Conference Proceedings: Enhancing the Role of Islamic, Social, and Human Studies in Building Society, Volume 23/1, July 2026.

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

الحكمة ودلالاتها في القرآن الكريم

م. م. بروا ميرزا عزيز

مسلم صمد كريم

قسم التربية الدينية، فاكلتي التربية، جامعة كوية، إقليم كوردستان، العراق

Wisdom and Its Implications in the Holy Quran

Asst. Lect. Brwa Merza Aziz
Department of Religious Education, Faculty of Education, Koya University, Kurdistan Region, Iraq
muslimsamad1994@gmail.com
Brwa.merza.8pda@chu.edu.iq

Abstract

Within Quranic texts, "Wisdom" (Al-Hikmah) constitutes a pivotal concept carrying profound implications that transcend the boundaries of conventional knowledge. According to the Quranic perspective, wisdom is understood as that which is inherently contained within the Quranic text itself; thus, its meaning is not derived exclusively from the Prophet's Sunnah or the subsequent commentaries of exegetes. The Quran stands as the primary and direct source of wisdom, a distinction that separates its understanding from later interpretations and applications that might diverge from the origin or introduce extra-textual interpretations into the Quranic discourses.Furthermore, the study emphasizes that wisdom is an integral part of revelation (Wahy), taught directly to the Prophet ﷺ through the Quranic verses. As evident in the Almighty's saying: "And He will teach him the Book and wisdom and the Torah and the Gospel" (Al-Imran: 48), wisdom here is closely intertwined with the Quran, reflecting direct divine guidance without the need to rely on external sources, such as scholarly opinions or exegetical accounts.Moreover, the Quran reinforces the significance of wisdom in explaining religion and its teachings through several verses indicating that wisdom resides within the immediate context of the Quranic texts, as stated by the Almighty: "And whoever is given wisdom has certainly been given much good" (Al-Baqarah: 269). In this context, it is understood that wisdom is not merely interpretative additions, but rather the very essence of the Quranic text itself. Differentiating between what is inherently Quranic and what is not in the realm of wisdom reflects a call to adhere to the Quranic texts as the sole source of wisdom. This renders it imperative to focus on the divine texts as the fundamental reference for understanding this concept. Consequently, the Quran remains the ultimate source of wisdom, which must be understood and applied according to its explicit directives, without relying on other sources that may not necessarily reflect the intended original meanings.Keywords: Wisdom (Al-Hikmah), The Holy Quran, Revelation (Wahy), Sources of Wisdom.

المستخلص:

تعد "الحكمة" في النصوص القرآنية مفهومًا مركزيًا يحمل في طياته دلالات عميقة تتجاوز حدود المعرفة التقليدية. وفقًا للمنظوري القرآني لها، تُفهم الحكمة على أنها ما تضمنه النص القرآني ذاته، مما لا يُستمد معناها حصريًا من السنة النبوية أو أقوال المفسرين اللاحقة. يعدّ القرآن المصدر الأساس والمباشر للحكمة، وهو ما يتميز فهمه عن تفسيرات وتوظيفات لاحقة قد تنحرف عن الأصل أو تُضيف تأويلات غير نصية، في النصوص القرآنية، كما ويُشدد على أن الحكمة جزء لا يتجزأ من الوحي، إذ يتم تعليمها للنبي ﷺ مباشرةً من خلال الآيات القرآنية. كما يتضح من قوله تعالى: "يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ والْحِكْمَةَ والتَّوراةَ والْإِنجِيلَ" (آل عمران: ٤٨)، فإن الحكمة هنا ترتبط بشكل وثيق بالقرآن، وتعكس التوجيه الإلهي المباشر دون حاجة

للاستعانة بمصادر خارجية من آراء العلماء أو أقوال المفسرين، فضلاً عن ذلك، يعزز القرآن أهمية الحكمة في تفسير الدين وتعاليمه من خلال عدة آيات تدل على أن الحكمة تتواجد ضمن سياق النصوص القرآنية المباشرة، كما في قوله تعالى: "وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا" (البقرة: ٢٦٩). في هذا السياق، يُفهم أن الحكمة ليست مجرد إضافات تفسيرية، بل هي جوهر النص القرآني ذاته، إن ما يميز بين ما هو قرآني وما هو غيره في مجال الحكمة يعكس دعوة لالتزام بالنصوص القرآنية كمصدر وحيد للحكمة، مما يجعل من الضروري التركيز على النصوص الإلهية كمرجعية أساسية لفهم هذا المفهوم. بالتالي، يعدّ القرآن مصدرًا أساساً للحكمة، ويجب أن يُفهم ويُطبق وفقًا لما يتضمنه من توجيهات مباشرة، دون الاعتماد على المصادر الأخرى التي قد لا تعكس بالضرورة المعاني الأصلية المقصودة.

الكلمات المفتاحية: الحكمة، القرآن الكريم، الوحي، مصادر الحكمة.

المقدمة

١ .مدخل إلى الموضوع: يتجلى في القرآن الكريم، مفهوم "الحكمة" كمبدأ أساس يعبر عن معرفة إلهية دقيقة وصائبة تهدف إلى توجيه الإنسان نحو الحق والخير. تتسم "الحكمة" في النص القرآني بطابع فريد، إذ لا تقتصر على مجرد نصائح أخلاقية أو توجيهات عملية، بل تحمل في طياتها أسرارًا عميقة تتعلق بفهم الحياة والوجود. ومن هذا المنطلق، تظهر "الحكمة" في القرآن كنظام معرفي مستقل، حصراً على ما جاء في الآيات القرآنية. وفي ضوء هذا الفهم، تبرز الحاجة إلى دراسة هذا المفهوم بعيدًا عن التفسيرات البشرية، أو الشروحات الواردة في المذاهب السنية أو الشيعية أو مصادر أخرى قد تضيف إلى النص الأصلي، بل تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على "الحكمة" كما وردت في القرآن وحده وبالتالي، يعدّ هذا البحث محاولة لفهم "الحكمة" بمعناها القرآني البحت، دون الاعتماد على الروايات البشرية أو الآراء التفسيرية التي قد تختلف وتتنوع بين المفسرين. إن الاعتماد على القرآن كمصدر وحيد للحكمة يوفر منظورًا أكثر نقاءً وتجردًا لفهم هذا المفهوم الأساس.

٢- أسباب اختيار الموضوع: جاء البحث في الموضوع نتيجة للإدراك العميق بأن مفهوم الحكمة يحتل مكانة محورية في النصوص القرآنية وعلى الرغم من أهمية هذا المفهوم، هناك غموض واختلافات في تفسير معناه بين المفسرين عبر العصور. هذه الاختلافات تدفع إلى دراسة هذا الموضوع بشكل مستقل ومكثف لفهم أبعاده وتحديد معناه الحقيقي في ضوء القرآن الكريم فحسب، بعيدًا عن التفاسير المتعددة التي قد لا تعكس دقة المعنى القرآني.

٣- أهداف الدراسة تهدف هذه الدراسة إلى:

أ. تحليل مفهوم الحكمة كما ورد في القرآن الكريم، مع التركيز على النصوص التي تذكر الحكمة بشكل صريح.

ب.تحديد كيفية تناول الحكمة في القرآن وتأثير ذلك على تفسير النصوص القرآنية وفهمها.

ت.تمييز الحكمة القرآنية عن المفاهيم المستمدة من مصادر أخرى، مثل السنة النبوية وأقوال المفسرين، لضمان استناد الفهم إلى النص القرآني فحسب.

ث.تقديم رؤية واضحة ومنهجية لتفسير الحكمة في القرآن بشكل يسهم في تقليل الخلافات التفسيرية.

٤- أهمية الدراسة: تأتي أهمية هذه الدراسة من كون مفهوم الحكمة في القرآن موضوعًا مركزيًا يثير كثيرًا من الجدل بين المفسرين. نادرًا ما يُذكر هذا المفهوم دون أن يثير اختلافات في التفسير، مما يجعل من الضروري توضيح المعنى القرآني للحكمة في كل موضع ذُكر فيه. إن دراسة هذا المفهوم تقدم إسهامًا ذات أهمية في علوم القرآن، وتسهم في توجيه الفهم الصحيح للنصوص القرآنية وتفسيرها بطريقة تتماشى مع المقاصد القرآنية الأصلية.

٥- الدراسات السابقة: دراسة مفهوم "الحكمة" كما ورد في القرآن الكريم، متناولة في العديد من المصادر ذات الأهمية التي سبق وتعمقت في هذا الموضوع. اعتمدت على عدد من الدراسات والكتب التي تناولت "الحكمة" من زوايا مختلفة، سواء في القرآن الكريم أو في السنة النبوية. من بين هذه الدراسات، استفدنا من أعمال مثل دراسة الأمين النعيم (٢٠١٠) التي قدمت تحليلاً مفصلاً لمفهوم الحكمة في القرآن الكريم، وكذلك دراسة حبنكة الميداني (٢٠٠٥) التي ألقت الضوء على مفهوم الحكمة في السنة النبوية. هذه المصادر، إلى جانب غيرها، شكلت أساساً متيناً لفهم أعمق لهذا الموضوع، وساهمت في بناء الإطار النظري لهذا البحث كذالك دراسة الصادق، ع.م.، ٢٠١٢. مفهوم الحكمة في القرآن الكريم والسنة النبوية: دراسة مقارنة، منشورة في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وبحث عبد الغني، ي.، ٢٠٠٨. الحكمة في التفاسير الكلاسيكية: مقارنة بين الطبري وابن كثير المكتوب في دار العلوم بالقاهرة – في مصر مع ما قام به؛ النملة، ع.إ.، ٢٠١٤. الحكمة وتطبيقاتها في القرآن والسنة المنشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية. ١٩(١)

٦- منهج البحث: تعتمد الدراسة على المنهج الاستقرائي والتحليلي:

١. الاستقرائي: بجمع الآيات القرآنية التي ورد فيها ذكر الحكمة كلها.

٢. التحليلي: بتحليل هذه النصوص لفهم دلالاتها اللغوية والمعنوية ضمن السياق القرآني. كما ستُستخدم المصادر الأصلية للتفاسير كمراجع مساعدة لتحديد الفروق بين التفسيرات المختلفة ومحاولة تقديم رؤية قرآنية خالصة لمفهوم الحكمة.

٧- هيكلة البحث: اقتضت المادة العلمية للبحث توزيعها على خمسة مطالب مع خاتمة لخصنا فيها أهم النتائج والتوصيات. تناولنا في المطلب الأول تعريف الحكمة، أما المطلب الثالث فقد خصصناه لذكر أمثلة من الحكم في القرآن الكريم. وفي المطلب الثاني، ذكرنا اشتقاق الحكمة في القرآن الكريم وفي المطلب الرابع، تناولنا الحكمة من منظور المفسرين وأهل الأثر، وفي المطلب الخامس سردنا الحكمة في القرآن الكريم.

المطلب الأول: تعريف الحكمة لغة واصطلاحا

الفرع الأول: تعريف الحكمة لغةً

١ الجذر اللغوي (ح-ك-م) ومعانيه: الحكمة مشتقة من الجذر اللغوي (ح-ك-م) الذي يدل على "المنع" و"الإتقان". يُقال "حكمتُ الشيء" بمعنى ضبطته ومنعته من الخروج عن مساره الصحيح. ويشمل هذا المعنى أيضًا الحكم والقضاء بالعدل، مما يبرز دور الحكمة في التوجيه والسيطرة العاقلة (ابن منظور، ١٩٩٦: ٢٨٨/١).

٢ الاستخدامات اللغوية في التراث العربي: الحكمة كانت تُستخدم للإشارة إلى "حكمة الدابة"، وهي الأداة التي تمنع الفرس من الجموح وتوجهها نحو الطريق الصحيح (الزَبيدي، ١٩٨٤: ٢٥٣/٨). يُظهر هذا المعنى دور الحكمة في ضبط السلوك وتوجيهه.

٣ المعاني اللغوية الأخرى: يُشار إلى الحكمة في بعض النصوص بأنها العلم الذي يمنع صاحبه من التصرفات الخاطئة، وهذا المعنى يظهر في قولهم: "أحكمتُ الأمر" أي أتقنته ومنعته من الانحراف (الفيروز آبادي، ٢٠٠٥: ١٤١٥).

الفرع الثاني: تعريف الحكمة اصطلاحًا – تأتي الحكمة اصطلاحاً بمعان هي: -

١. الحكمة كإحكام ووضع الأمور في مواضعها منها:

• يعرف أبو إسماعيل الهَرَوي الحكمة بأنها إحكام ووضع الشيء في موضعه المناسب. يُظهر هذا التعريف الحكمة كعملية متكاملة تتطلب فهمًا دقيقًا للسياق الذي تُطبق فيه. (الهروي، ٢٠٠١: ٧٨)

• أضاف الجويني (٢٠٠٤) أن الحكمة تعني إدراك الأمور على حقيقتها والقدرة على وضعها في السياق الصحيح، وهذا يتطلب فهماً عميقاً ومعرفة واسعة.

٢. التصرف الصحيح والتوقيت المناسب منها:

• وضح ابن القيم أن الحكمة هي فعل ما ينبغي، كما ينبغي، في الوقت الذي ينبغي، وهذا يشير إلى أهمية التوقيت والكيفية في اتخاذ القرارات الحكيمة (٢٠٠٣: ٤٤٩/٢).

٣. الحكمة كفضيلة أخلاقية منها:

• يرى الإمام النَّووي أن الحكمة تتعلق بالعلم المتصف بالإحكام والمعرفة بالله، مصحوبة بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس. الحكمة هنا تشمل بُعداً أخلاقياً وروحياً، ترتبط بالقدرة على التمييز بين الصواب والخطأ. (٢٠٠٥: ٣٣/٢)

٤-تعدد تعريفات الحكمة: اختلف العلماء عبر التاريخ في تعريف مفهوم "الحكمة"، إذ قدم كل منهم تفسيرًا يعكس تصوره وفهمه لهذا المصطلح فيما يأتي بعض أهم هذه التعريفات:

• يعرف ابن عاشور الحكمة بأنها " اسم جامع لكل كلام أو علم يراعي فيه إصلاح حال الناس واعتقادهم إصلاحا مستمرا لا يتغير" (ابن عاشور، ١٣٩٣هـ: ٣٢٧/١٤).

• يشير الرازي إلى أن الحكمة تتمثل في "قوة الفهم ووضع الدلائل" (الرازي، ١٩٩٩: ٧٤/٧-٧٥).

• يعرف ابن منظور الحكمة بأنها "معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم" (ابن منظور، ٢٠٠٥: ٩٥١/٢).

• يصف الراغب الأصفهاني الحكمة بأنها "إصابة الحق بالعلم والعقل" (الأصفهاني، ١٩٧٢: ١٢٧).

• يرى ابن العربي أن الحكمة هي "العمل بمقتضى العلم" (ابن العربي، د.ت: ١٢١٤/٣).

• يصف الفخر الرازي الحكمة بأنها "توفيق العمل بالعلم" إذ إن "كل من أتي العمل بالعلم فقد أوتي الحكمة" (الرازي، ١٩٩٩: ١٤٦/٢٥).

• ويصيغ القرطبي تعريفًا آخر للحكمة بأنها "صواب في المعتقدات والفقه في الدين والعقل" (قرطبي، ٢٠١٠: ٥٩/١٤).

• ويصف البيضاوي الحكمة بأنها "معرفة الحق لذاته والخير للعمل به، استكمالاً للنفس الإنسانية باقتباس العلوم النظرية، واكتساب الملكة التامة على الأفعال الفاضلة على قدر طاقتها" (البيضاوي، ١٩٨٨: ٥٧١/١).

٥-تطبيقات الحكمة عبر التاريخ:

نجد في التاريخ الإسلامي، أن الحكمة كانت أساسًا في قرارات الخلفاء والقادة المسلمين، إذ كان يُنظر إليها كشرط أساس للقيادة الفعالة الحكيمة والعادلة. مثال ذلك قرار الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – في توزيع الأراضي بين المسلمين، إذ استند على الحكمة في تحقيق التوازن بين مصالح الأفراد والمجتمع.والحكمة، كما تتجلى في التعريفات اللغوية والاصطلاحية، متعلقة بالمنع والإتقان والسيطرة على الأمور. أما اصطلاحًا، فتعني الحكمة التصرف الصحيح في الوقت المناسب، مع فهم عميق للسياق والمعرفة، مما يجعلها فضيلة أساسية في القيادة والتصرف الأخلاقي. من خلال التطبيق التاريخي، هذا ونرى أن الحكمة كانت حجر الزاوية في اتخاذ القرارات الحاسمة التي تتطلب توازنًا بين المعرفة، الأخلاق، والتوقيت المناسب.

المطلب الثاني: اشتقاق الحكمة في القران الكريم

من مشتقات كلمة الحكمة الواردة في القرآن الكريم وروده ك:- (اسم مصدر – اسم فاعل – اسم صفة مشبهة – اسم مفعول – اسم تفضيل)وقد وردت "الحكمة" معرفاً بأل أو بدون الألف واللام "حكمة" في ١٩ آية قرآنية، أما اشتقاقاتها فكثيرة وفيما يأتي عرض مبسط لاشتقاقات كلمة الحكمة في القرآن الكريم:

١. اسم مصدر: الحكمة/حكمة: وردت في ١٩ آية، الحكم: ورد في ١٠ آيات، حكم: ورد في ١٥ آية، حكما: ورد في آيتين.

٢. اسم فاعل: الحاكمين: ورد في ٥ آيات.

٣. اسم صفة مشبهة: حكيم: ورد في ٩٨ آية.

٤. اسم مفعول: محكمة: ورد في آية واحدة، محكمات: ورد في آية واحدة.

٥. اسم تفضيل: أحكم: ورد في آيتين.

كما تتفرع كلمة الحكمة إلى أفعال مختلفة، وهي:

١. فعل ماض: حكم: ورد في آية واحدة، حكمت: ورد في آية واحدة، حكمتُم: ورد في آية واحدة، وأُحكِمَت: ورد في آية واحدة.

٢. فعل أمر: احكم: ورد في ٧ آيات.

٣. فعل مضارع: يحكم: ورد ٢٥ آية، تحكم: ورد في آيتين، يحكمون: ورد في ٥ آيات، تحكمون: ورد في آية واحدة، يتحاكمون: ورد في آية واحدة، يحكمون: ورد في آيتين.

هذا جرد شامل لاشتقاقات كلمة الحكمة في القرآن الكريم، ويُظهر الجرد مدى غنى اللغة القرآنية وتنوعها في التعبير عن المفاهيم المختلفة.

المطلب الثالث: من الحكم القرآنية:

١. قصة أصحاب الكهف التي تضمنت:

- التوكل على الله: تجسد قصة أصحاب الكهف المثل الأعلى للتوكل على الله والصبر في الشدة.
- الحكمة في الاختيار: اختار أصحاب الكهف العزلة والتقوى على اتباع جماهير قومهم الضالين، وهو اختيار حكيم يهدف إلى حفظ دينهم.
- التخطيط المدروس: خططوا لرحلتهم إلى الكهف بعناية، واختاروا مكانًا آمنًا للاختباء.

٢. قصة سليمان وملكة سبأ التي تضمنت:

- الحكمة في القيادة: أظهر سليمان حكمة بالغة في قيادته لمملكته، إذ كان عادلاً حكيماً.
- الحكمة في التواصل: استخدم سليمان الحكمة في رسالته إلى ملكة سبأ، إذ دعاها إلى الإسلام بلطف وحكمة.
- الحكمة في اتخاذ القرار: اتخذ سليمان قراراته بناءً على المعلومات الدقيقة والتفكير العميق.

٣. قصة يوسف – عليه السلام – التي تضمنت:

- الصبر والتحمل: صبر يوسف على الأذى الذي لحقه من إخوته، وكان صبره هذا نتيجة لحكمته النابعة من إيمانه بالله وعدله.

o الحكمة في تفسير الأحلام: استطاع يوسف بتوفيق من الله أن يفسر أحلام الملك، مما جعله وزيراً في مصر أي أن الحكمة والعلم يوصلان الانسان الى أعلى المراتب.

٤. قصة لقمان الحكيم التي تضمنت:

o النصيحة الحكيمة: قدم لقمان لابنه نصائح حكيمة في الحياة، مثل بر الوالدين، تجنب الشرك، والاعتدال في الإنفاق.

o الحكمة في الكلام: كان لقمان مميزاً بأسلوب بليغ في الكلام، فقد كان يختار الكلمات المناسبة للتأثير في الآخرين.

سمات الحكمة في القرآن: من سمات الحكمة في القرآن الكريم:

- التوازن: الحكمة هي التوازن بين العقل والنقل، بين الحقائق الدينية والقيم الأخلاقية.
- التطبيق العملي: الحكمة لا تقتصر على المعرفة النظرية، بل تتجسد في الأفعال والأعمال اليومية.
- الصبر والتسامح: الحكيم هو الذي يتمتع بالصبر والتسامح، ويتعامل مع الآخرين بحكمة ورحمة.
- العدل والإنصاف: الحكمة هي الدعوة إلى العدل والإنصاف في التعامل مع الناس، وتجنب الظلم والاضطهاد.
- التفكير النقدي: الحكمة تشجع على التفكير النقدي والتحليل المنطقي للمعلومات.
- الإحساس بالآخر: الحكيم هو الذي يدرك الآخرين واحتياجاتهم، ويتعامل معهم بحكمة ورحمة.
- ضرورة وجودية تمنح الفرد مرونةً أكاديمية ونفسية عالية، تمكنه من استنباط المعاني السامية لحياته والوقوف بصلابة أمام التحديات المعاصرة (عزيز ومصطفى، ٢٠٢١). فالحكمة هي المحرك الأساسي لإرادة الصمود.

المطلب الرابع: الحكمة في منظور المفسرين وأهل الرأي حين تفسيرهم للآيات التي تناولت الحكمة

ملخص مفهوم "الحكمة" في القرآن الكريم مع نصوص الآيات وتفسيرها وفقًا لما ذكره المفسرون، مع الترقيم عند تغيير تفسير الحكمة:

١. سورة لقمان: الآية ١٢ التي هي﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾الحكمة: هنا هي "العمل بالعلم". ولقمان أوتي الحكمة ليعمل بما علمه ويشكر الله على ذلك. (الرازي، ١٩٩٩: ١١٨/٢٥)

٢. سورة الأحزاب: الآية ٣٤ التي هي﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾إن الحكمة هنا هي: "السنة النبوية" الآية تأمر نساء النبي ﷺ بتعليم غيرهن القرآن والسنة وتذكر نعمة الله عليهن. (الرازي، ١٩٩٩: ٣٥١/١٢)

٣. سورة الزخرف: الآية ٦٣ التي هي﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾الحكمة هنا هي: "المعرفة بوحدانية الله" جاء عيسى – عليه السلام – ليبين الحق في المسائل المختلف فيها ولإصلاح العقيدة. (الرازي، ١٩٩٩: ٣٨٩/١٣)

٤. سورة القمر: الآية ٥ التي هي﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾الحكمة هنا هي: "واصلة إلى غاية الأحكام ". فالآية تشير إلى الفهم والإدراك الأحكام القرآن والسنة. (ابن كثير، ٢٠٠٣: ٧/ ٤٣٥)

٥. سورة ص: الآية ٢٠ التي هي ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾الحكمة هنا هي: "النبوة". الحكمة تشير الآية هنا إلى العلم والحكم الذي ينشأ عن النبوة. (البيضاوي، ١٩٨٨: ٢٦/٥)

٦. سورة النحل: الآية ١٢٥ التي هي﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾الحكمة هنا هي: " الصواب من الكلام ". فالدعوة إلى الدين تكون بالحكمة والموعظة الحسنة. (ابن كثير، ٢٠٠٣: ٥٢٦/٤)

٧. سورة الإسراء: الآية ٣٩ التي هي﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا﴾الحكمة هنا هي: "أصول الشريعة والدين". وتعني الأصول التي أوحاها الله للنبي محمد ﷺ من الشريعة والدين. (الرازي، ١٩٩٩: ٨٥/١٠)

٨. سورة البقرة: الآية ١٢٩ التي هي﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾الحكمة هنا هي: "المعرفة بالدين والفقه بتأويل الكتاب" والدعاء بإرسال رسول يعلم الناس الدين والشرائع. (الرازي، ١٩٩٩: ٣٤٧/٢)

٩. سورة البقرة: الآية ١٥١ التي هي﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ الحكمة هنا هي: "معرفة بالدين والفقه". والرسول يعلم الناس الكتاب والحكمة لتوضيح الأحكام الشرعية. (الرازي، ١٩٩٩: ٤٣٨/٢)

١٠. سورة البقرة: الآية ٢٣١ التي هي ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾الحكمة هنا هي: "الموعظة والمشورة". فيما تتعلق بتطبيق تشريع الأحكام الزوجية وتوضيح ما فيها من منافع ومصالح. (ابن كثير، ٢٠٠٣: ١/ ٣٣٥)

١١.سورة البقرة: الآية ٢٥١ التي هي ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾الحكمة هنا هي: "النبوة". النبوة التي أُعطيت لداود بعد موت شموئيل وطالوت. (الرازي، ١٩٩٩: ٣/٤٢)

١٢.سورة البقرة: الآية ٢٦٩ التي هي﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾الحكمة هنا هي: "فهم أحكام القرآن". تشير الآية إلى الفهم الدقيق للأحكام القرآنية. (ابن كثير، ٢٠٠٣: ١/ ٣٤٧)

١٣.سورة آل عمران: الآية ٤٨ التي هي ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾الحكمة هنا هي: "العلم والفهم الإلهي". وتعني الفهم العميق للأمور الدينية وكيفية تطبيقها. (القرطبي، ٢٠١٠: ٤/٩٣)

١٤.سورة آل عمران: الآية ٨١ التي هي﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾الحكمة هنا: "الشرائع الإلهية". وتعني الفهم العميق للشرائع والنبوءات المتعلقة بالإيمان والتطبيق. (البقاعي، ١٩٨٤: ٤/ ٤٦٦)

١٥.سورة الجمعة: الآية ٢ التي هي﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ٢﴾ أي السنة النبوية أي في جملة الفرائض من الصلاة والزكاة والحج وغيرها من الأحكام الشرعية. (الرازي، ١٩٩٩: ١٥/٣٤٥)خلاصة فهم المفسرين ومنظورهم لمفهوم "الحكمة" في القرآن تشمل ما يأتي:

١. العمل بالعلم وتطبيق المعرفة والخبرة بشكل صحيح.
٢. السنة النبوية: تعاليم النبي محمد ﷺ التي يجب فهمها وتعليمها والأخذ بها
٣. المعرفة والتقوى: فهْم وحدانية الله والقدرة على توضيح الاختلافات الدينية.
٤. الخير الصدوق: الأخبار والشرائع القويمة مما أتى بها الأنبياء والرسل – عليهم السلام –.
٥. النبوة: العلم والدراية بمواضع الأمور، كما في قصة داود – عليه السلام–.
٦. الوعظ والمجادلة الحسنة: استخدام الطريق الأمثل في الدعوة إلى الله.
٧. أصول الشريعة: مبادئ الدين وتعليماته.
٨. الفقه والتأويل: فهم الكتاب وتعليم الدين بشكل صحيح.
٩. الموعظة والمشورة: تطبيق الأحكام بشكل عادل.
١٠.العلم والفهم الإلهي: العلم والمعرفة التي منحها الله للأنبياء – عليهم السلام –.

المطلب الخامس: آيات من الذكر الحكيم جامعة للحكم:

تحديداً في الآيات الكريمة المذكورة في سورة الإسراء (الآيات من ٢٣ إلى ٣٩) يمكن استخراج مفهوم "الحكمة" من خلال وحي الله الواضح للنبي محمد ﷺ والتي تتضمن توجيهات أخلاقية وسلوكية تعكس الحكمة في حياة الإنسان، فيما يأتي من الفقرات نستخلص أكثرية الحكم الواردة في الذكر الحكيم:الحكمة في القرآن الكريم تعدّ منظومة شاملة من القيم والمبادئ الإلهية التي تهدف نحو توجيه سلوك الإنسان نحو الخير والعدل، إنَّ تحري الحكمة في المنظور القرآني لا يقف عند حدود الإدراك الذهني، بل يتعداه إلى القصد والعمل، وهو ما يجعلها تلتقي بنيوياً مع مفهوم الصراط المستقيم (عزيز وعلي، ٢٠٢٦أ) بوصفه المسار الغائي الذي يضمن تحويل المعرفة الإلهية إلى فاعلية اجتماعية وقيمية تقوم على العدالة والمساواة الآيات الكريمة في سورة الإسراء (الآيات ٢٣–٣٩) تقدم نموذجًا لهذه الحكمة، ونقوم بتفصيل هذه النقاط مع الاستناد إلى مصادر علمية كلما اقتضى الأمر.

١. التوحيد وعبادة الله وحده:

o الآية: "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ" (الإسراء: ٢٣).

o التفسير: يشكل التوحيد أساس الحكمة، إذ إن عبادة الله وحده دون شريك تمثل جوهر التوجيه الإلهي الذي يهدف إلى تصحيح المسار الروحي والأخلاقي للإنسان. توضح الآية أن هذا الأمر يمثل الركيزة الأساسية في الإسلام والتي تبنى عليها القيم الأخرى كلها. (ابن كثير، ٢٠٠٣: ٥/٥٩)

٢. الإحسان إلى الوالدين:

- الآية: "وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا" (الإسراء: ٢٣).
- التفصيل: "إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا" (الإسراء: ٢٣-٢٤).
- التفسير: الإحسان إلى الوالدين، لاسيما في مرحلة كبرهم، يعدّ من أهم مظاهر الحكمة التي تنعكس في التعامل معهما باللطف والاحترام. كما تؤكد الآية، هذا التوجيه مما يعكس أهمية التعامل برحمة ولطف مع الوالدين. (القرطبي، ٢٠١٠: ٢٣٧/١٠)

٣. حقوق الأقارب والمحتاجين:

- الآية: "وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا" (الإسراء: ٢٦).
- التفصيل: "إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ" (الإسراء: ٢٧).
- التفسير: الحكمة تتجلى هنا في توزيع الموارد بعدل وبدون إسراف، مع التأكيد على أن التبذير سلوك مذموم يؤدي إلى الفقر والفساد الاجتماعي. (محمد شحرور، ١٩٩٠)

٤. الاقتصاد في الإنفاق:

- الآية: "وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ" (الإسراء: ٢٩).
- التفصيل: "فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا" (الإسراء: ٢٩).
- التفسير: التوازن في الإنفاق هو من أسس الحكمة في الإسلام، إذ يجب على الإنسان أن يكون معتدلاً بين البخل والإسراف لضمان الاستقرار المالي والاجتماعي (الرازي، ١٩٩٩: ٣٢٩/٢٠)

٥. حماية النفس وعدم القتل:

- الآية: "وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ" (الإسراء: ٣١).
- التفصيل: "نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا" (الإسراء: ٣١).
- التفسير الآية: الحكمة تتجلى في الحفاظ على حياة الأطفال وعدم قتلهم بسبب الخوف من الفقر، مع التأكيد على أن الله هو الرازق. (محمد شحرور، ١٩٩٠)

٦. العفة والنهي عن الزنا:

- الآية: "وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ" (الإسراء: ٣٢).
- التفصيل: "إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا" (الإسراء: ٣٢).
- التفسير: الحكمة في هذه الآية تتمثل في الدعوة إلى العفة والطهارة، ومنع العلاقات غير الشرعية التي تؤدي إلى الفساد الأخلاقي والاجتماعي. (محمد شحرور، ١٩٩٠)

٧. حماية النفس من القتل غير المشروع:

- الآية: "وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ" (الإسراء: ٣٣).
- التفصيل: "وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ" (الإسراء: ٣٣).
- التفسير: الحكمة هنا هي التركيز على حماية الحياة الإنسانية ومنع القتل غير المشروع إلا في حالات محددة في الشريعة، مع التأكيد على أهمية العدل في تطبيق القصاص. (الرازي، ١٩٩٩: ٣٣٣/٢٠)

٨. حماية حقوق الأيتام:

- الآية: "وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" (الإسراء: ٣٤).
- التفصيل: "حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ" (الإسراء: ٣٤).
- التفسير: الحكمة في هذه الآية تتجلى في الحفاظ على حقوق اليتيم وضمان التعامل مع أمواله بما يحقق مصلحته حتى يبلغ سن الرشد. (القرطبي، ٢٠١٠: ٢٥٦/١٠)

٩. الوفاء بالعهد:

- الآية: "وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ" (الإسراء: ٣٤).
- التفصيل: "إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا" (الإسراء: ٣٤).

- التفسير: الحكمة هنا تتعلق بأهمية الوفاء بالعهود والمواثيق، والتي تعدّ أساسًا للثقة والتعاون في المجتمعات الإنسانية. (محمد شحرور، ٢٠٠٧)

١٠.العدل في المعاملات التجارية:

- الآية: "وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ" (الإسراء: ٣٥).
- التفصيل: "ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا" (الإسراء: ٣٥).
- التفسير: الحكمة تتجلى في تحقيق العدالة في المعاملات التجارية وضمان الشفافية والمصداقية في عمليات البيع والشراء. (ابن كثير، ٢٠٠٣: ٦٨/٥)

١١.عدم اتباع ما ليس للإنسان به علم:

- الآية: "وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ" (الإسراء: ٣٦).
- التفصيل: "إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا" (الإسراء: ٣٦).
- التفسير: الحكمة هنا تدعو إلى عدم اتخاذ قرارات بناءً على معلومات كاذبة أو غير مؤكدة أو غير معروفة، بل الاعتماد يجب أن يكون على العلم والمعرفة كقاعدة أساسية للسلوك الحكيم (محمد شحرور، ٢٠٠٧)

١٢.التواضع ونبذ التكبر:

- الآية: "وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا" (الإسراء: ٣٧).
- التفصيل: "إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا" (الإسراء: ٣٧).
- التفسير: الحكمة في هذه الآية تتمثل في الدعوة إلى التواضع ونبذ الغرور، مما يسهم في تعزيز التعايش السلمي والتواضع بين الناس. (الرازي، ١٩٩٩: ٣٤١/٢٠)

الخلاصة:

يمكن عدّ هذه الآيات بمثابة خارطة طريق للحكمة في الإسلام، إذ تقدم مزيجًا متوازنًا من القيم الروحية والأخلاقية والاجتماعية التي تهدف إلى تحقيق العدل، والرحمة، والاعتدال، والوفاء بالعهد، والتواضع، واحترام حقوق الآخرين. إن الموضوع الذي ذكرت فيه الحكمة يهدف نحو تحقيق حياة متوازنة وعادلة، لم يكن تعليم النبي ﷺ للحكمة مجرد تلقينٍ للنصوص، بل كان صياغةً وجودية للإنسان؛ وهو ما يتناغم مع أهداف التربية النبوية في بناء الشخصية المتكاملة (عزيز، ٢٠٢٦) هذه القيم هي ما يجعل القرآن مصدرًا خالدًا للحكمة الإلهية، التي تهدف إلى إصلاح الفرد والمجتمع على حد سواء.يمكن تسليط الضوء على عدة نقاط رئيسة تُعززها آيات من القرآن الكريم مثل:

١. الحكمة جزء من الوحي الإلهي

الحكمة في القرآن ليست مجرد معرفة نظرية، بل هي جزء من الوحي الذي يُعلّم الناس كيفية فهم الكتاب الإلهي وتطبيقه، يُظهر القرآن أن الحكمة جزء لا يتجزأ من الوحي الذي يُقدّم للرسل، إذ يتم تعليمها مع الكتاب لتوجيه الناس نحو الفهم الصحيح والإصلاح في العمل يتضح ذلك أكثر في الآية:

- ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ﴾ (الجمعة: ٢).

٢. الحكمة وسيلة لتطبيق الشرع الإلهي

الحكمة في القرآن تعدّ أداة لفهم الشريعة وتطبيقها بطريقة عقلانية. فيُطلب من المؤمنين أن يدعو إلى سبيل الله بالحكمة، مما يعني استخدام العقلانية والرحمة في الدعوة والتعامل مع الآخرين بلطف كما يتضح ذلك أكثر في الآية:

- ﴿ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

٣. الاختلاف بين الحكمة والعلم الديني

تعدّ الحكمة أكثر من مجرد معرفة دينية. فهي تعبير عن الفهم العميق للشريعة وكيفية تطبيقها بطريقة تتماشى مع الواقع والعقلانية، وتُظهر الآيات أن الحكمة تمنح للأفراد القادرين على الفهم والتفكر، كالأنبياء والرسل، إلا أنها ليست مقصورة عليهم فحسب يبدو ذلك في الآية:

- ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾ (البقرة: ٢٦٩).

٤. الحكمة والتطبيق العملي في حياة المؤمنين

الحكمة تأتي لتطبيق القيم والشريعة في الواقع المعاش، مما يعني أن الشخص الذي يملك الحكمة، يجب أن يُظهرها من خلال سلوكه وتصرفاته التي تتماشى مع تعاليم الإسلام، إنَّ إيتاء الحكمة يفرض على صاحبها ضريبةً معرفية تتمثل في بثها ونشرها لتحقيق الإصلاح المجتمعي؛ وهذا هو الجوهر المقاصدي لما أصلنا له تحت مسمى (زكاة العلم) إذ تتحول الحكمة هنا من فضيلة ذاتية إلى آليةٍ لرفع الوعي المعرفي الجمعي (عزيز ورسول، ٢٠٢٦)، مما يؤكد أنَّ حبس الحكمة عن المجتمع ينافي غايتها التشريعية في حفظ العقل وتنمية الوعي، هناك دعوة واضحة لأداء الأعمال بشكل يتماشى مع التعاليم، ورفض التصرفات غير المنطقية أو غير العادلة، يبدو ذلك جلياً في الآية:

- ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ (لقمان: ١٢).

٥. الحكمة أداة لفهم الواقع

الحكمة تعزز من القدرة على إدراك الأمور بوضوح، وتحقيق فهم أفضل للواقع. يجب أن تُستخدم في تصحيح المفاهيم الخاطئة والتعامل بفعالية مع التحديات الحياتية، يتضح ذلك في الآية:

- ﴿وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُولا﴾ (الإسراء: ٣٦).

الخلاصة

إن الحكمة في القرآن هي جزء أساس من الوحي، تمنح للرسل ولمن يختارهم الله، وهي وسيلة لفهم الشريعة وتطبيقها بطرق عقلانية ومعقولة. تعززها الآيات القرآنية التي توضح دورها في الدعوة، وتطبيق القيم، وفهم الواقع بشكل أعمق، فالحكمة ليست مجرد معرفة نظرية، بل هي أداة للتطبيق العملي والإصلاح الاجتماعي، مما يجعلها جزءاً أساسا من المنهج الإسلامي في التفكير والعمل.

الخاتمة:

إن دراسة معنى الحكمة في القرآن الكريم هي رحلة معرفية شيقة ومثمرة. فهي تساعدنا على فهم أعمق للدين الإسلامي وتعاليمه، وتلهمنا للسعي وراء الحكمة والمعرفة في حياتنا، نذكر أدناه أهم النتائج والتوصيات.

أولاً: النتائج

نتائج البحث تشير إلى عدة نقاط ذات الأهمية تتعلق بفهم "الحكمة" في النصوص القرآنية، بناءً على ما تم تحليله من النصوص وهي:

١. تأكيد أن الحكمة في القرآن مفهوم مستقل ومركزي: تُفهم الحكمة على أنها جزء لا يتجزأ من الوحي القرآني وتحتل مكانة أساسية في توجيه الإنسان نحو الحق والخير. هذا يؤكد أن الحكمة ليست مجرد إضافات تفسيرية بل هي جزء من النص القرآني نفسه.

٢. استقلالية الحكمة عن التفسيرات البشرية: أبرز البحث أن الحكمة كما وردت في القرآن الكريم يجب أن تُفهم وتُطبق بمعزل عن التفسيرات البشرية أو الآراء الفقهية التي قد تختلف وتتنوع. كما أوضح البحث أن التفسيرات اللاحقة قد تنحرف عن المعنى الأصلي الذي جاء به القرآن.

٣. القرآن هو المصدر الأساس للحكمة: يُشير البحث إلى أن القرآن يجب أن يكون المصدر الأساس والوحيد لفهم الحكمة، إذ لا حاجة بنا إلى مصادر خارجية مثل السنة النبوية أو أقوال المفسرين لتفسير هذا المفهوم القرآني. هذا ما يعزز الدعوة للعودة إلى النص القرآني كمصدر مباشر لتعليم الحكمة.

٤. ضرورة دراسة الحكمة من خلال النصوص القرآنية وحدها: يركز البحث على أهمية دراسة الحكمة بشكل مستقل عن التفاسير الأخرى، معداً أن هذه الدراسة توفر منظورًا أكثر نقاءً وتجردًا لفهم هذا المفهوم الأساس. وهذا يتطلب الاعتماد على ما جاء في القرآن الكريم فحسب دون تدخل التفسيرات البشرية.

٥. الإشارة إلى التوجيه الإلهي المباشر: يتم التأكيد على أن الحكمة تؤخذ مباشرة من خلال القرآن الكريم، كما يتضح من الآيات التي تربط الحكمة بتعليم الكتاب والتوراة والإنجيل، مما يعزز من أهمية النص القرآني في توجيه الإنسان نحو الحكمة.

٦. يؤصل البحث لمنهجيةٍ تقوم على استقاء دلالة الحكمة من النص القرآني مباشرة، متحرراً من سلطة 'آراء الرجال' أو أقوال المفسرين السابقين التي قد تخرج بالمفهوم عن سياقه؛ وهذا الانفصال عن القوالب التفسيرية التقليدية هو ذاته المنهج الذي تم تبنيه في معالجة مفهوم السحر في القرآن الكريم، حيث رُفضت التأويلات الموروثة التي تميل للأساطير، واستُبدلت بفهمٍ عقلاني يجرّد السحر من الخرافة (عزيز وعلي، ٢٠٢٦ب). وبذلك، تصبح الحكمة أداةً نقدية لا تقبل التسليم المطلق بأقوال البشر، بل تعيد الاعتبار للمنطق القرآني الصرف في فهم الحقائق الدينية.

ثانياً: التوصيات

- يوصى الباحثان بضرورة انجاز بحوث في المستقبل لتساهم في تطوير فهم أعمق لمفهوم الحكمة في القرآن الكريم.

• يوصى الباحثان بإدخال الحكم الواردة في القرآن الكريم ضمن مناهج المواد الدراسية في وزارة التربية والتعليم العالي ووزارة الأوقاف والإرشاد الديني.

المصادر:

١. الأصفهاني، ر. ح. (١٩٧٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن. بيروت: دار الفكر.

٢. البقاعي، أ. (١٩٨٤) نظم الدور في تناسب الآيات والسور. مكان غير معروف: دار الكتاب الإسلامي.

٣. البيضاوي، ع. ع. (١٩٨٨) تفسير البيضاوي. بيروت: دار الكتب العلمية.

٤. الجويني، ع. ع. (٢٠٠٤) البرهان في أصول الفقه. تحقيق محمد عبد العظيم. القاهرة: دار الجيل.

٥. الرازي، م. ع. (١٩٩٩ – ١٤٢٠) مفاتيح الغيب – تفسير الرازي. ط.٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٦. الزبيدي، م. م. (١٩٨٤) تاج العروس. القاهرة: دار الكتب العلمية.

٧. شحرور، م. (١٩٩٠) الكتاب والقرآن: قراءة معاصرة. دمشق: دار الأهالي.

٨. شحرور، م. (٢٠٠٧) الإسلام والإنسان. بيروت: دار الساقي.

٩. الطبري، م. ج. (١٩٩٤) جامع البيان في تأويل القرآن. ط.١. بيروت: مؤسسة الرسالة.

١٠. ابن عاشور، م. (١٣٩٣ هـ) التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر.

١١. ابن العربي، أ. ب (د.ت) أحكام القرآن. بيروت: دار الجيل.

١٢. الفيروز آبادي، م. ي. (٢٠٠٥) القاموس المحيط. بيروت: دار المعرفة.

١٣. عزيز، بروا ميرزا؛ وعلي، جواد فقي. (٢٠٢٦أ). الصراط المستقيم في ضوء آيات القرآن الكريم. (مخطوطة غير منشورة).

١٤. عزيز، بروا ميرزا؛ وعلي، جواد فقي. (٢٠٢٦ب). السحر في المنظور القرآني: دراسة وتحليل. (مخطوطة غير منشورة).

١٥. عزيز، بروا ميرزا؛ ورسول، شاناز هزال. (٢٠٢٦). زكاة العلم وأثرها على الوعي المعرفي للمجتمع في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية: دراسة تحليلية. (مخطوطة غير منشورة).

١٦. عزيز، بروا ميرزا. (٢٠٢٦). بناء الشخصية المتكاملة: أهداف التربية النبوية في ضوء مقاصد الشريعة وعلم النفس التنموي. (مخطوطة غير منشورة).

١٧. عزيز، بيار ميرزا؛ ومصطفى، خالد إسماعيل. (٢٠٢١). المرونة الأكاديمية وعلاقتها بالمعنى في الحياة لدى طلبة جامعة كوية. مجلة جامعة رابرين للعلوم الإنسانية، ٨(٣)، ٤٤–٥٧. https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper3

١٨. القرطبي، م. أ. (٢٠١٠) الجامع لأحكام القرآن. القاهرة: دار الحديث.

١٩. ابن القيم، م. أ. (١٤١٠هـ) تفسير القرآن الكريم. بيروت: دار الهلال.

٢٠. ابن كثير، أ. (٢٠٠٣) تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار الكتب العلمية.

٢١. ابن المنظور، م. م. (٢٠٠٥) لسان العرب. بيروت: دار الصادر.

٢٢. النووي، ي. ش. (٢٠٠٥) رياض الصالحين. تحقيق عادل عبد الرحمن. بيروت: دار الحديث.

٢٣. الهروي، ع. م. (٢٠٠١) منازل السائرين. تحقيق عبد الرحمن الباكستاني. الرياض: دار المنار.